القاموس الصوفي

مختصر التوقيف على مهمات التعاريف

للإمام عبد الرؤوف المناوي - (١٠٣١هـ)

إعداد وتقديم

أ. د/ عبد الحميد صالح حمدان

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث ، الجزيرة للنشر والتوزيع

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

اسـم الكتاب : القاموس الصوفي
اسـم المؤلف : عبد الرءوف المناوي
اسم المحقق : عبد الحميد صالح حمدان
اسم الناشـر : المكتبة الأزهرية للتراث
رقم الإيداع : ٨٧٨٥ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولي / I.S.B.N
977 - 315 - 179 - 4

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

يسعدني أن أقدم اليوم بين يدي القارئ الكريم هذا القاموس الصوفي الذي استقيناه من كتاب الإمام عبد الرءوف المناوي **«التوقيف على مهمات التعاريف»**[1] الذي حققته منذ سنوات. وهو كتاب جليل ويعتبر من أهم معاجم التصوف التي ظهرت حتى اليوم.

وقد أعاننا الله سبحانه وتعالى على النهوض باختيار مواد هذا الموجز وهدانا بلطفه ومَنِّهِ إلى جمعها وتصنيفها لتكون مرجعًا ميسرًا للسادة الدارسين والباحثين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دكتور

عبد الحميد صالح حمدان

* * *

(١) صدر هذا الكتاب كاملاً بتحقيقنا عن دار عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.



مقدمة

إن الحمد والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد.

فقد اتسمت الألفاظ الصوفية غالبًا بنوع من الغموض على غير الواقفين على هذا العلم الروحاني وعلى غير ممارسيه، فضلاً عن تعدد هذه الألفاظ والمصطلحات بتعدد المشارب وتنوع الثقافات والبيئات والشخصيات. فمن الصوفية من غلبت عليه مسحة الإشراق كالسهروردي المقتول وابن سبعين، ومنهم من تجاذبته عوامل الفلسفة والدين كحجة الإسلام الغزالي، أو الشطحات كأبي يزيد البسطامي والحلاج، ومنهم من حاول إقامة التصوف على قواعد الكتاب والسنة ورسومها كالجنيد وأبي طالب المكي. وقد انصب كل هذا على المصطلح الصوفي الذي ظل مصدره الجوهري هو القرآن الكريم وصريح الحديث. فقد استمد السادة الصوفية منهما ألفاظهم التي تفرعت عن بعضها عدة اشتقاقات.تطورت على مر العصور حتى أصبح من الضروري لمن أراد الخوض في هذا العلم والوقوف على معانيه واستكناه عبارته الدقيقة التي اصطلح القوم على استعمالها.

ولا أدل على ذلك من كلمة «تصوف» نفسها التي تنوعت تعاريفها حتى وصلت الألف[1]. وبالمثل تعدد المصطلحات والألفاظ التي استخدمها السادة الصوفية للتعبير عن أذواقهم وفيوضاتهم الروحية وتقدير مفاهيمهم وتحديد

(١) السبكي، الطبقات ٣/ ٢٣٩.

مدركاتهم. وقد دفع هذا البعض[1] إلى وضع كشافات وقواميس لتنير السبيل أمام من أراد أن ينهل من منهلهم أو أن يحذو حذوهم.

وإنني أقدم اليوم بين يدي القارئ الكريم قاموسًا جديدًا للتعاريف والمصطلحات التي استخدمها السادة الصوفية في كتاباتهم ومؤلفاتهم. وهو يعني بشرح الألفاظ الدائرة بين أهل الطريقة، وبيانها لمن لم ير من سيف الحقيقة إلا بريقه، فلم تزل في مخاطبات هذه الطريقة دائرة، وبينهم متداولة كالمثل السائر، وقد يحتاج إلى الفحص في معانيها بعض أهل السلوك[2].

وكانت حالات التجرد والإيغال في الباطن، وحدة الإحساس والوجد تدفع المتصوفة إلى البحث والاستقصاء حتى يجدوا من الألفاظ ما يمكنه احتواء تلك الشحنة الباطنية فينوع من التجسيم الصوتي الذي يتمثل في اختيار كلمات وألفاظ ذات دلالات عادة ما يتدرج بها من مستوى العبارة «إلى مستوى الإشارة»، فتكتسب دلالات جديدة تعبّر عن ذلك الإحساس الباطني الحاد حتى وإن عسر على الآخرين إدراكها.

وإذا كان الاصطلاح في مفهومه يقتضي اتفاق الجمع على التحديد، فإن المصطلح الصوفي قد يتخطى ذلك – إذا لم يتخطه بالفعل – فالصوفي لا يعنيه من المصطلح سعة الدائرة وانتشار الوضوح بقدر ما تهمه شطحة العبارة التي

---

(١) انظر على سبيل المثال: تعريفات الجرجاني وابن عربي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وكتاب الإملاء في إشكالات الإحياء، واصطلاحات الصوفية للقاشاني وغيرها.

(٢) ابتسام العروس ووشي الطروس بمناقب الشيخ أحمد بن عروس، للراشدي (٨٧١هـ)، مخطوطة تونس، المكتبة الوطنية رقم ٣٨٧٠.

ترجم «عن وجد يفيض عن معدنه»[1]. ولذلك فإن المصطلح الصوفي يكتسب خصوصية تميزه عن المصطلح العلمي العام. ولعل أهم ما يعبّر عن تلك الخصوصية مظهران: أولهما في مستوى الصياغة، إذ ليس من الضروري أن يكون لفظًا مفردًا مشتقًا أو جامدًا، أو لفظًا مركبًا تركيبًا منطقيًا دالاً على معنى واحد، بل قد يتجاوز ذلك ليتركب من كلمتين معطوفتين تدل كل واحدة منهما في «علم العبارة»، على اصطلاح مستقل، أو ليتركب من جملتين معطوفتين، مثال ذلك مصطلح «الغي والشهادة» الدال على «الملك والملكوت»[2]، ومصطلح «أنا بلا أنا ونحن بلا نحن»، وقد فسّر بأنه «التخلي عن الأفعال، أي لا فاعل إلا الله»، ومصطلح «أنا أنت وأنت أنا» الدال على «ذهاب رسم المحب في محبوبه وغيبته بحضوره».

أما المظهر الثاني، فعلى مستوى المعنى، فالمصطلح الصوفي لا يعبر عن المفهوم الذي يدل عليه الاصطلاح بالعبارة بل هو مصطلح يشار به إشارة صوفية إلى حالة معينة. ولذلك فإن العلاقة بين الدّال والمدلول تبدو لفهم الإنسان العادي علاقة اعتباطية وما هي بذلك بالنسبة للصوفي. ولعل أهم ما يدل على ذلك معنى «الاصطلاح» نفسه في عُرْف المتصوفة، وهو «نعت وازدياد على القلب فيسكنه بقوة سلطانه»، وقيل: «هو الوَلَهُ الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان»[3].

ومن ثم كان المصطلح الصوفي حقيقة من حقائق التصوف وعنصرًا من

---

(١) ابتسام العروس، المرجع السابق، ص٦٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص١٨٨.

(٣) المرجع السابق، ١٨١.

العناصر التي تقوم بدور فعّال في الإيحاء والتأمل، مما يستتبع الفهم العميق لمفرداته وتعاريفه التي وضعها السادة الصوفية.

وقد أعاننا الله سبحانه وتعالى على النهوض بهذه المحاولة، وهدانا بلطفه ومنّه إلى جمع هذه الاصطلاحات والتعاريف الصوفية التي استقيناها من متون المراجع الصوفية، وقمنا بترتيبها حسب الحروف الأبجدية تيسيرًا على العلماء والباحثين.

تقبل الله عملنا بقبول حسن، ورحم من وقف على خطأ أو زلل فأصلحه، وهو خير الرازقين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دكتور

عبد الحميد صالح حمدان

* * *

حرف الألف

الأبدال : جمع بدل، وهم طائفة من الأولياء، قال أبو البقاء[1]: كأنهم أرادوا أنهم أبدال الأنبياء وخلفاؤهم، وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بدل إقليم فيه ولايته، منهم واحد على قدم الخليل عليه الصلاة والسلام وله الإقليم الأول، والثاني على قدم الكليم عليه الصلاة والسلام، والثالث على قدم هارون عليه الصلاة والسلام، والرابع على قدم إدريس عليه الصلاة والسلام، والخامس على قدم يوسف عليه الصلاة والسلام، والسابع على قدم آدم عليه السلام على ترتيب الأقاليم، وهم عارفون بما أودع الله تعالى في الكواكب السيارة من الأسرار والحركات والمنازل وغيرها، ولهم من الأسماء أسماء الصفات، ولكل واحد بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلهي من الشمول

---

(١) هو الإمام الشيخ أبو البقاء عبد الله الحسين العكبري النحوي، شرح المفصل للزمخشري وسماه «الإيضاح في شرح المفصل»، توفي سنة ٤٩٩هـ، وقد اعتمد الإمام المناوي على مؤلفاته في وضع هذه التعاريف.

والإحاطة ومنه يكون تلقيه[1].

الإثبات : عند الصوفية إقامة أوصاف العبادة[2].

الأجسام الطبيعية : عند الصوفية رضي الله عنهم، العرش والكرسي، والعنصرية[3]، ما عداها من السماوات وما فيها، الأجسام المختلفة الطبائع، العناصر وما تركب منها من المواليد الثلاثة. والأجسام البسيطة المستقيمة الحركة التي مواضعها الطبيعية داخل جوف فلك القمر، وتسمى أركانا وعناصر واستقصات[4].

الإخبات : الخضوع لله وحضور القلب له.

الإخلاص : لغةً: ترك الرياء في الطاعة، وعرفًا تخليص القلب من كل شوب يكدر صفاه، فقلَّما يتصور أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبة وخلص منه يسمى خالصًا، ويسمى الفعل المخلَص إخلاصًا، وقيل: الإخلاص عمل يعين على الخلاص، وقيل: الخلاص عن رؤية الأشخاص، وقيل: تصفية العمل

(١) راجع المعجم الصوفي، ص١٩٠.

(٢) وعند ابن عربي هو: إقامة أحكام العبادة. المعجم الصوفي، ص١٧.

(٣) أي الأجسام العنصرية، انظر التعريفات ص٩.

(٤) وجاءت اسطقسات في التعريفات ص٩.

من التهمة والخلل، وقيل: صون الأعمال عن شهود الأشكال.

الأداء : الإتيان بالشيء لميقاته، ذكره الحَرَّالي. وقال الراغب[1] لغةً: دفع ما يحق دفعه، وعرفًا: فعل ما دخل وقته قبل خروجه.

الأداء الكامل: ما يؤديه المكلف على ما أُمِر به كأداء المدرك والإمام، والناقص بخلافه كأداء المسبوق[2].

الإدام : ما يؤتدم به مائعًا أو كان جامدًا.

قال ابن الأنباري[3]: ومعناه الذي يطيب الخبز ويصلحه ويلتذ به الآكل، ومدار التركيب على الموافقة والملاءمة.

الأدب : رياضة النفوس ومحاسن الأخلاق، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من

---

(١) المفردات ص١٤.

(٢) التعريفات ص١٤.

(٣) أبو البركات النحوي كمال الدين بن الأنباري المولود في بغداد سنة ٥١٣هـ عدّ له صاحب الشذرات مائة وثلاثين مصنفًا في اللغة والأصول والزهد، وأكثرها في فنون العربية ومنها: كتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، انظر ابن العماد، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٩.

الفضائل.

أدب القاضي: التزام ما ندب إليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل ونحو ذلك[1].

الأدب عن أهل الحقيقة[2] أربعة أنواع: أدب الشريعة، وأدب الخدمة، وأدب الحق، وأدب الحقيقة، وهو جماع كل خير.

الإرادة : عند الصوفية الإرادة ترك العادة، وهي بدء طريق السالكين وأول منازل القاصدين، وقيل: هي توديع الوسادة، وأن يحمل من الوقت زاده، وأن يألف سُهَادَه، وأن يهجر رقاده، وقيل: لوعة تهوّن كل روعة.

الاستسلام لله : الانقياد له في كل ما قدّر وقضى.

الاستقامة : في عرف الصوفية: الوفاء بكل العهود، ولزوم الصراط المستقيم برعاية حد الوسط في كل أمر من مطعم ومشرب وملبس، وكل أمر ديني ودنيوي، وقيل: وقوفٌ بلا انتفاء، وعكوفٌ على الصفاء، وقيل: أن لا ينصرف بالكرامة، ولا يلتفت إلى الملامة.

---

(١) التعريفات ص١٤.

(٢) وهم الصوفية.

الاصْطِلام : عند الصوفية: نعتُ وَلَهٍ يرد على القلب تحت سلطان القهر.

الإعجاب : الترفع والتكبر، وقيل: تذكار العمل ونسيان الزلل، وقيل: الغفلة عن رؤية التوفيق، وترك أخذ النفس بالتحقيق، وقيل: رعونة البشرية، والعمى عن رؤية الربوبية، وقيل: حجاب القلب عن لطف الرب.

الأعيان الثابتة : حقائق الممكنات في علم الله، وهي صور حقائق الأسماء الإلهية في الحضرة العلمية لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان، فهي أزلية وأبدية، والمعنى بالإضافة التأخر بالذات لا غير[١].

الأفق الأعلى : عند الصوفية نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدية وحضرة الألوهية[٢].

الأفق المبين : نهاية مقام القلب[٣].

الأقطاب : هم الجامعون للأحوال والمقامات، وقد يتوسع فيسمى كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمنه قطبًا، لكن حيث أطلق القطب لا يكون في الزمان إلا واحدًا وهو الغوث، وهو سيد أهل

---

(١) التعريفات ص٢٠.

(٢) التعريفات ص٣٣.

(٣) التعريفات ص٣٣.

زمانه وإمامهم، وقد يحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة، كالشيخين والمرتضى والحسن وابن عبد العزيز رضي الله عنهم، وقد لا كأبي يزيد البسطامي رضي الله عنه، وأضرابه، وهو الأكثر. واسم القطب عبد الله في كل زمن.

الله : علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى.

الإلهية : أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية، كما أن آدم عليه الصلاة والسلام أحدية جمع جميع الصور البشرية كذا ذكره ابن الكمال[1]، وأصله لابن عربي[2]، رضي الله عنه.

الإلباس : عند أهل الحقيقة يعبر به عن القبض.

الألِف : بكسر اللام عند القوم[3] يشار به إلى الذات الأحدية أي الحق تعالى من حيث هو أول الأشياء في أزل الأزل.

الإلهام : ما يلقى في الرُّوْع بطريق الفيض[4]، ويختص بما هو

---

(١) التعريفات ص٣٥ وص٢٩٥.

(٢) الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفي سنة ٦٣٧هـ.

(٣) أي عند الصوفية.

(٤) التعريفات ص٣٥.

من جهة الله والملأ الأعلى، ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به بعض أصفيائه.

الإمامان : وزيرا القطب الغوث أحدهما عن يمينه ونظره إلى الملكوت وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبي إلى العالم الروحاني من الإمدادات التي هي مادة الوجود والبقاء، والآخر عن يساره ونظره إلى المُلك وهو مرآة ما يتوجه منه إلى المحسوسات من المادة الحيوانية، وهو أعلى من صاحبه؛ فيخلف القطب إذا مات[1].

الإمام المبين : اللوح المحفوظ.

الأم : فاتحة الكتاب أمه لأنها مبدؤه[2]. وأم الكتاب في اصطلاح القوم: العقل الأول. وقال الحرالي: أم الكتاب الأصل المقتبس منه الشيء في الروحانيات، والثابت منه أو فيه في الجسمانيات.

الأُنس : بالضم، عيش السر من غير ملاحظة البر، وقيل: حياة القلب بنسيم القرب، وقيل: وَجْد الحبيب بفقد الرقيب.

---

(١) التعريفات ص٣٦.

(٢) التعريفات، ص٣٨.

الانتباه : زجر الحق عبده بما يزعجه وينشطه عنايةً منه به.

الانزعاج : عند القوم انتباه القلب من سِنَةِ الغفلة، وعبر عنه بعضهم بقوله: تحرك القلب بتأثير الوعظ والسماع فيه.

الإنسان الكامل : الجامع لجميع العوالم الكونية الكلية والجزئية، وهو كتابٌ جامعٌ الكتب الإلهية والكونية، ومن حيث روحه وعقله كتابٌ عقلي مسمى بأم الكتاب، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات[1].

الانصداع : عند القوم: التفرق بعد الجمع بظهور الكثرة واعتبار صفاتها[2].

الأَنَفَة : محرَّكة، عند القوم: الدرجة التي تورث صاحبها عدم طلب الأجر على العمل لما أشرف عليه من حضرة الإحسان.

الأوتاد : أربعة في كل زمن لا يزيدون ولا ينقصون. قال ابن عربي رضي الله عنه: رأي رجلاً منهم بمدينة فاس ينخل الحناء بالأجرة اسمه ابن جعد، وأن أحدهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه، والآخر المغرب،

---

(١) التعريفات ص٣٩.

(٢) التعريفات ص٣٩.

والآخر الجنوب، والآخر الشمال. ويعبر عنهم بالجبال فحكمهم في العالم حكم الجبال في الأرض، وألقابهم في كل زمن عبد الحي وعبد الحليم وعبد القادر وعبد المريد.

الإهلال : عند أهل الذوق من حكم تجلياته أنه يكون نازلاً من مقام روحه وقلبه إلى مقام نفسه وهواه كأنه يجد ذلك حقًا ويدركه ذو قابل، يلوح ذلك من وجوههم[1].

إِي : بالكسر، كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو: ﴿إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[2]. وبالفتح كلمة ينبه بها على أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبله.

* * *

(١) التعريفات ص٤١.

(٢) المفردات ص٤٢.

حرف الباء

باب الأبواب : هو التوبة لأنه أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب[1].

البارقة : لغة كل ما لمع، والبارقة السيف للمعانه، وفي اصطلاح الصوفية: لائحة ترد من جانب القدس وتنطفئ سريعًا، وهو من أوائل الكشف ومبادئه.

البرزخ : في عرف أهل الحقيقة: العالم المشهور بين عالمي المعاني المجردة والأجسام المادية، والعبادات تتجسد بما يناسبها إذا وصل إليه وهو الخيال، ذكره بعضهم. وقال دمرداش:[2] هو عالم الخيال وعالم المثال وهو عالم السمسمة[3].

البسط : عند أهل الحقيقة حال الرجاء وقيل: وارد يوجب إشارة إلى قبول ورحمة وأنس.

البصيرة : قوة للقلب المنور بنور القدس ترى حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس ترى به صور الأشياء

---

(١) التعريفات ص٤٣.

(٢) الشيخ محمد دمرداش المحمدي الصوفي الحنفي المتوفي سنة ٩٣١هـ، انظر إسماعيل البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢٣١. وهو صاحب كتاب الحقائق.

(٣) أي معرفة تدق عن العبارة والبيان (الجرجاني، تعريفات ص١٢٧). أو معرفة تدق عن العبارات (الكاشاني، مصطلحات الصوفية ص١٠٤).

ظاهرها، وهي التي تسميها الحكماء القوة العاقلة النظرية والقوة القدسية، كذا قرره ابن مالك[1].

البقاء : عند أهل الحق رؤية العبد قيام الله على كل شيء، والفناء رؤية العبد بفعله لقيام الله على ذلك.

البكاء : عند الصوفية عرق القلب خجلاً من الذنب، وقيل: انفطار الكَبِد بهجوم الكَمَد، وقيل: عبرات تتورَّج من قطرات تتوهَّج.

البوادر : عند أهل الحقيقة ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوَهْلة إما موجب فَرَح أو تَرَح.

البوارق : ما يفجأ القلب من الأنوار.

بيت الحكمة : القلب الغالب عليه الإخلاص.

بيت المقدس : القلب الطاهر المتعلق بالغير.

البيت الحرام : قلب الإنسان الكامل.

بيت العزة : القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق.

البيضاء : في عرف أهل الحقيقة: العقل الأول فإنه مركز العلماء، وأول منفصل عن سواد الغيب، وهو أعظم نبرات فلكه؛ ولذلك وصف بالبياض ليقابل بياضه سواد الغيب، فيتبين بضده لأنه أول موجود فيرجح وجوده على عدمه، فالوجود بياض والعدم سواد[2].

---

(١) التعريفات ص٤٧.

(٢) التعريفات ص٥٠.

حرف التاء

التجريد : إماطة السِّوى والكون عن السر والقلب إذ لا حجاب سوى الصور الكونية والأغيار المنطبعة في ذات القلب.

التجلي : عند الصوفية[1]: ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وإنما جمع الغيوب باعتبار تعدد موارد التجلي، فإن لكل اسم إلهي بحسب حيطته ووجوهه تجليات متنوعة، وأمهات الغيوب التي تُجْعل التجليات من بطائنها سبعة.

الترقي : في اصطلاح أهل الطريق: التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف.

التسليم : الانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم[2].

التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنًا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر[3]، وقيل: الوفاء بالعهود ثم الفناء عن كل معهود. وقيل: عهد غير منقوض وجَدٌّ غير مرفوض.

التفرقة : عند الصوفية: توزع الخاطر للاشتغال عن عالم الغيب بأي طريقٍ كان[4].

---

(١) التعريفات ص٥٢.

(٢) التعريفات ص٥٩.

(٣) التعريفات ص٦١.

(٤) التعريفات ص٦٦.

التفويض : رد الأمر إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة – وأصله لغةً: رد الأمر إلى الغير لينظر فيه. والتفويض أن يقال لنبي أو ولي احكم بما تشاء. والمختار أنه لم يقع.

التقديس : لغةً: التطهير: وعرفًا: تنزيه الحق تعالى عن كل ما لا يليق بجنابه من النقائص الكونية مطلقًا، ومن جميع ما يعد كمالات بالنسبة إلى غيره من الموجودات مجردة أو لا، وهو أخص من التسبيح كيفية وكمية، أي أشد تنزيهًا منه وأكثر، ولذلك يؤخر في قولهم سبوح قدوس. ويقال: التسبيح تنزيه بحسب مقام الجمع، والتقديس بحسب الجمع والتفصيل فيكون أكثر كمية، ذكره ابن الكمال[1]. وقال الراغب[2]: التقديس، التطهير الإلهي المذكور في قوله ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[3]. دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة.

التقوى : تجنب القبيح خوفًا من الله تعالى، وأصلها الوقاية، وعند أهل الحقيقة: التحرز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة[4]. وقيل: التحرز عن

---

(١) التعريفات ص٦٧- ٦٨.

(٢) المفردات ص٣٩٦.

(٣) الأحزاب، ٣٣.

(٤) التعريفات ص٦٨.

المخاوف والتشمير للوظائف، وقيل: حفظ الحواس وعد الأنفاس. وقيل: تنزيه الوقت عن موجبات المقت.

التلبيس : التخليط والإشكال.

وعند الصوفية: ستر الحقيقة وإظهارها بخلاف ما هي عليه[1].

التلوين : مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة[2]. وقال ابن عربي[3]: تنقل العبد في أحواله، قال: وهو عند الأكثر مقام نقص، وعندنا أعلى المقامات وحال العبد في حال ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[4].

التمكين : عند أهل الله: الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، ومادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يترقى من حال إلى حال، وينتقل من وصف إلى وصف، فإذا وصل واتصل فقد حل التمكين[5].

---

(١) القاضي أبو بكر محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني البصري، المتكلم المشهور، توفى سنة ٤٠٣هـ، ابن خلكان، الوفيات ٤/ ٢٦٩.

(٢) التعريفات ص٦٩.

(٣) التعريفات ص٢٩١.

(٤) الرحمن، ٢٩.

(٥) التعريفات ص٧٠.

التواضع : تحقيق النفس وإهانتها بالنسبة إلى عظمة الله وقبول الحق بحسن الخلق، وقيل: ترك الصَّوْل والتبرؤ من القوة والحَوْل. وقيل: محافظة الأمر ومجانبة الزور.

وقيل: رؤية التقصير في عين التوقير. وقال التونسي[1]: تذلل القلوب لعلام الغيوب بالتسليم لجاري أحكام الحق.

التوكل : الثقة بما عند الله واليأس مما في أيدي الناس، وقيل: عدم الانزعاج في موطن الاحتياج، وقيل: نفي الاضطراب عند عدم الأسباب، وقيل: رفع الهِمَّة عن سابق القِسْمة، وقيل: ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر.

التولّي : في اصطلاح الصوفية، رجوعك إليك من خوف ما تجد من المكروه في المستأنف.

* * *

---

(١) لعله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن جيل الربعي التونسي المتوفي سنة ٧٦٣هـ. انظر ابن حجر، الدرر الكامنة، القاهرة، ٥/ ١٣ – ١٤، والزركلي، الأعلام، ٧/ ٣٧. وذكر المقري أحد شيوخه بقوله: شيخنا المجد التونسي، وهو أبو زيد عبد الرحمن الربعي، عرف بالتونسي، نفح الطيب ٢/ ٥٦٠. ولعله أحمد بن عروس التونسي الذي ذكره المناوي في كواكبه، مخطوطة شستربتي، الورقة ٨٢. والنبهاني كرامات الأولياء ١/ ٣٢٦، ومقدمة ابتسام العروس ووشي الطروس بمناقب الشيخ أحمد بن عروس للراشدي، مخطوطة تونس، ٣٨٧٠.

حرف الجيم

الجبروت : عند أبي طالب المكي[1]: عالم العظمة أي عالم الأسماء والصفات الإلهية. وعند الأكثر: العالم الأوسط، وهو البرزخ المحيط بالآيات الجمَّة[2].

جبريل : اسم عبودية لأن إيل اسم من أسماء الله تعالى في الملأ الأعلى، وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح أمره إرجاعًا إليه في هذه الدار قبل إرجاع روح الحياة بيد القبض من عزرائيل. ذكره الحرالي.

الجلال : احتجاب الحق عنا بعزته، والجمال تجليه لنا برحمته، ذكره التونسي، وقال ابن الكمال[3]: الجلال من الصفات ما يتعلق بالقهر والغضب. وقال الراغب[4]: الجلالة عظم القدر وبغيرها[5] التناهي فيه، وخص به تعالى فقيل: ذو الجلال، ولم يستعمل في غيره. والجليل: العظيم القدر، وليس خاصًا به. الجلال عند أهل الحقيقة: نعوت القهر من الحضرة الإلهية[6].

---

(١) صاحب قوت القلوب توفي سنة ٣٨٦هـ.

(٢) التعريفات ص٧٧.

(٣) التعريفات ص٨٠.

(٤) المفردات ص٩٤.

(٥) أي الجلال بغير الهاء.

(٦) تعريفات ابن عربي، ص٢٨٧ من التعريفات.

الجلوة : عند القوم: خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية إذ عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الآنـيَّة، والأعـضاء مـضافة إلى الحق[1]، ومنه ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾[2] الآية.

الجمال : عند أهل الحقيقة: نعوت الرحمة والإلطاف من الحضرة الإلهية.

الجمع : عند أهل الحقيقة: إشارة إلى حق بلا خلق[3]، وقيل[4]: مشاهدة العبودية، وقيل: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلبك عنك، ومعناه أن ما يكون كسبًا للعبد من إقامة وظائف العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ وابتداء لطائف وإحسان فهو جمع، ولابد للعبد منهما، ومن لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] إثبات للتفرقة بإثبات العبودية،وقوله

(١) التعريفات ص٨٠.

(٢) الأنفال، ١٧.

(٣) تعريفات ابن عربي ص٢٨٧، وانظر كذلك اصطلاحات الصوفية، للقاشاني ص٤١.

(٤) التعريفات ص٨٠.

(٥) الفاتحة، ٥.

﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1] طلب الجمع؛ فالتفرقة بداية الإرادة والجمع نهايتها.

جمع الجمع : مقام أتم وأعلى من الجمع، فالجمع شهود الأشياء بالله والتبري من الحول والقوة، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله وهو المرتبة الأحدية[2].

جنة الأفعال : عند القوم: الجنة الصورية الحسية.

جنة الأرواح : تنويرها بحقائق العلم في حضرة الشهود الأقدس.

جنة القلوب : تجلي المحبوب عليها بأنوار المعارف.

الجوع : قال الصوفية: غذاء الروح وشفاء القلب المجروح.

الجيل : القبيل والقرن والأمة. وأصله من الواو، ومن جال يجول ذهب وجاء.

* * *

(١) الفاتحة، (٥).

(٢) التعريفات ص٨١.

حرف الحاء

الحال : عند أهل الحق: معنىً يرد على القلب بغير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة، وتزول بظهور صفات النفس، فإذا دام وصار ملكًا يسمى مقامًا. فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود.

الحد : عند أهل الله: الفصل بينك وبين ربك لتعددك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين.

الحر : باعتبار الضرب الثاني عرفها أهل الحقيقة بأنها مقام إقامة حقوق العبودية لله؛ فهو حر عما سوى الله.

الحزن : عند الصوفية: انكسار الفؤاد لفوات المراد، وقيل: زوال قوة القلب لدوام وارد الكرب.

الحضرات الخمسة الإلهية : حضرة الغيب المطلق، وعالمها الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية، وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك، وحضرة الغيب المضاف، وتنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية

أعني عالم العقول والنفوس المجردة، وإلى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى عالم الملكوت.

والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة، وعالمها عالم الإنسان الجامع لجوامع العوالم وما فيها، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي المطلق، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الوحدانية، وهي مظهر الحضرة الأحدية[١].

الحضور : عند القوم: حضور القلب عند الحق بعد الغَيْبة.

الحفظ : حفظ عهد الربوبية: أن لا تنسب كمالاً مطلقًا إلا إلى الرب ولا نقصًا إلا إلى العبد.

حق اليقين : فناء العبد في الحق والبقاء به علمًا وشهودًا فعلم كل عاقل بالموت علم يقين، فإذا عاين الملائكة فعين يقين، فإذا فارق الموت فهو حق اليقين[٢].

الحقيقة : عند أهل الحق: سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه.

حقيقة الحقائق : هي المرتبة الإنسانية الكاملة الإلهية الجامعة لجميع

---

(١) التعريفات / ٩٣.

(٢) التعريفات ص٩٥.

المراتب، وهي المسماة بحضرة الجمع، وبأحدية الجمع، وبمقام الجمع ذكره الشيخ دمرداش في كتاب «الحقائق». وقال التونسي: حقيقة الحقائق المرتبة الأحدية الجامعة لجميع الحقائق، وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود[1].

الحقيقة المحمدية : هي الذات مع النعت الأول.

الحكمة المنطوق بها : علوم الشريعة والحقيقة والطريقة.

الحكمة المسكوت عنها : أسوار الحقيقة التي إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم. حكم الذهن على شيء بشيء: تصديق، وأقسامه سبعة، علم واعتقاد وتقليد وجهل وظن وشك ووهم.

الحمد الفعلي : الإتيان بالأعمال البدنية ابتغاءً لوجه الله.

الحمد الحالي : ما يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية، والتخلق بالأخلاق الإلهية[2].

الحملة : عند أهل الحقيقة: عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية.

---

(١) وهو ما أورده الجرجاني أيضًا في تعريفاته، ص٩٥.

(٢) التعريفات ص٩٨.

الحياء : عند الصوفية ذوبان الحشا تحت كنف المولى. وقيل: خجلٌ لما ضيعه وأسف على ما صنعه. وقيل: دوام الحشمة لما ترك من الخدمة. وقيل: انقباض القلب مما يسخط الرب.

* * *

حرف الخاء

الخاطر : عند الصوفية: ما يرد على القلب من الخطاب من غير إقامة دليل، وقيل: كل وارد لا تعمد لك فيه.

الختم : عند أهل الحقيقة: علامة الحق على قلوب العارفين.

والختم عندهم رجل لا في كل زمن بل واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية. وثم ختم آخر يختم الله به العامة من آدم إلى آخر ولي وهو عيسى وهو ختم الأولياء فله يوم القيامة حشران: يحشر يوم القيامة في أمة محمد، ويحشر رسولاً مع الرسل.

الخضر : يعبر به أهل الحقيقة عن البسط، وإلِيَاس عن القبض.

الخفي : في اصطلاح أهل الله: لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا تحصل بالفعل إلا بعد غَلَبَات الواردات الربانية لتكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية وإفاضة الفيض الإلهي على الروح[1].

الخلوة : محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا مَلَك[2].

والجلوة: خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية كما سبق.

---

(١) التعريفات ص١٠٤ – ١٠٥.

(٢) التعريفات ص١٠٦.

الخوف : عند الصوفية: ارتعاد القلب لما عمل من الذنب. وقيل: أن يترقب العقوبة ويتجنب عيوبه. وقيل: انزعاج السريرة لما عمل من الجريرة.

* * *

حرف الدال

الدرة البيضاء : عند القوم: العقل الأول.

الدعاء : لسان الافتقار بشرح الاضطرار. وقيل: شفيع الحاجة ونجاحها باللجاجة. وقيل: طلب المراد بنعت الفؤاد. وقيل: طلب كشف الغمة بتطلع مَوْضِع القسمة. الدعوى عند القوم: إظهار الرعونة ونسيان المعونة، وقيل: الافتراء وقلة الحياء وقيل: التوسع في الكلام لقلة الاحتشام، وقيل: لسان منطلق وقلب مفترق.

الدهر : عند الصوفية: الدهر الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية، وهو باطن الزمان وبه يتحد الأزل والأبد[1].

* * *

(١) التعريفات ص١١١.

حرف الذال

الذكر : عند الصوفية: الذكر امتلاء القلب من المذكور، واستيلاء الاسم على المعمور. وقيل: اندراج الذاكر في مذكوره واستسلام السرائر عند ظهوره.

الذنب : عند أهل الله: ما يحجب عن الله.

الذهاب : عند أهل الله: غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان.

الذوق : عند الصوفية: عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب ولا غيره[1].

قال ابن عربي[2]: والذوق أول مبادئ التجليات الإلهية.

* * *

---

(١) التعريفات ص١١٢.

(٢) التعريفات ص٣٨٨.

حرف الراء

الرَّان : الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية[1].

الرَّجاء : عند الصوفية: هو سرور الفؤاد بحسن الميعاد، وقيل: تطلع الإنعام مع ترفُّع الانتقام.

رجال الله : في طريق الصوفية: هم المسمَّوْن بعالم الأنفاس، وهو اسم يعمهم، وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة، فمنهم من يُجمع لهم الحالات والطبقات كلها، ومنهم من يحصل له البعض. وما من طائفة إلا لها لقب خاص، ومنهم من يحصره عدد في كل زمن، ومنهم من لا، ومنهم الرجبيون وهم أربعون في كل زمن بلا زيادة ولا نقص، وهم أرباب القول الثقيل سموا به لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في رجب ثم بانقضائه يفقدون الحال إلى قابل، وهم متفرقون في البلاد، يعرف بعضهم بعضًا، وقل من يعرفهم من أهل الطريق، وكل منهم في رجب يجد أن السماء انطبقت عليه فيضطجع ولا تتحرك منه جارحة، ولا يقدر على قيام ولا قعود ولا حركة، يبقى ذلك عليه

(١) التعريفات ص١١٤.

أول يوم، ثم يخف شيئًا فشيئًا ويقع له الكشف والتجلي والاطِّلاع على الغيبيات، ولا يزال مُسَجًّى حتى يدخل شعبان فيقوم كأنما نشط من عقال، فإن كان ذا تجارة أو صنعة اشتغل بشغله وسلب عنه حاله، إلا من شاء الله أن يبقى عليه. وهو حال غريب مجهول السبب.

الرداء : عند القوم: ظهور صفات الحق على العبد[1]. وقال أبو البقاء: الرداء في الأصل الثوب يجعل على الكتفين، وذلك يفعله ذوو الشرف، وقد تُجُوِّزَ به عن التعظيم بالتكبر.

الرضا : عند الصوفية سرور القلب بمر القضاء[2]. وقيل: أن لا يترجح العطاء على البلاء. وقيل: نفي المعارضة وترك المفاوضة. وقيل: تلقي المهالك بوجهٍ ضاحك. وقيل: شهود المحنة بعين المنة.

الرغبة : عند الصوفية: رغبة النفس في الثواب، ورغبة القلب في الحقيقة، ورغبة السر في الحق.

الرقيقة : اللطيفة الروحانية، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد،

(١) التعريفات ص١١٥.

(٢) التعريفات ص١١٦.

ويقال لها: رقيقة النزول، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة، يقال لها: رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء. وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ويزيل كثافة النفس[1]. والرقة كالدقة لكن الدقة تقال اعتبارًا لمراعاة جوانب الشيء، والرقة اعتبارًا بعمقه، فمتى كانت الرقة في جسم تضادها الصَّفاقة نحو ثوب رقيق وصفيق، ومتى كانت في نفس تصادها الجفوة والقسوة، يقال: زيد رقيق القلب وقاسيه. والرق ما يكتب فيه شبه الكَاغَد، ذكره الراغب[2] وقال العَضُد: الرقة التأذي من أذىً يلحق الغير.

الرهبة : عند أهل الحقيقة: رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد، والباطن لتغلب العلم.

الروح الحيواني : جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن[3]. والروح الأعظم الذي هو الروح الإنساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها؛ ولذلك لا يمكن أن

---

(١) التعريفات ص١١٧.

(٢) المفردات ص٢٠٠.

(٣) التعريفات ص١١٨.

يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، ولا يعلم كنهها إلا الله، ولا ينال هذه البغية سواه، وهو العقل الأول والحقيقة المحمدية، والنفس الناطقة، والحقيقة الأسمائية، وهو أول موجود خلقه الله على صورته، وهو الخليفة الأكبر، وهو الجِرْم النوراني، وجوهريته مظهر للذات النورانية، ويسمى باعتبار الجوهرية نفسًا واحدة، وباعتبار النورانية عقلاً أولاً، وكما أن له مظاهر وأسماء من العقل الأول، والقلم الأعلى، والنور والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، وغير ذلك له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله، وهي: السر والخفى والروح والقلب والكلمة والفؤاد والصدر والعقل والنفس[1].

الرياء : الفعل المقصود به رؤية الخلق غفلةً عن الخالق وعماية عنه، ذكره الحرالي. وقال الصوفية: ملاحظة الأشكال في الأعمال، وقيل: الاستتار برؤية الأغيار، وقيل: سهولة الطاعة بمشهد الجماعة، وقيل: سقوط النشاط في الخلاء وزوال المشاق في الملأ، وقال الغزالي: الرياء في طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادة.

الرياضة : عند أهل الحق: رياضة الأدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة الطلب وهو صحة المرادية.

---

(١) التعريفات ص١١٨.

حرف الزاي

الزمان : عند أهل الحقيقة: السلطان الزاجر واعظ الحق في قلب المؤمن، وهو الداعي.

الزُمُرُدة : في اصطلاح القوم: النفس الكلية، فلما تضاعفت فيها الإمكانية من حيث العقل الذي هو سبب وجوده سميت جوهرة ووصفت باللون الممتزج بين الخضرة والسواد[1].

الزهد : في اصطلاح أهل الحقيقة: بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: ترك راحة الدنيا لراحة الآخرة. وقيل: أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك. وقيل: بذل ما تملك ولا تؤثر ما تدرك. وقيل: ترك الأسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم.

الزوائد : عند أهل الحقيقة: زيادة الإيمان بالغيب في اليقين.

الزيت : عصارة الزيتون.

وعند أهل الحقيقة: الزيتونة النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر، والزيت نور استعدادها الأصلي.

* * *

(١) التعريفات ص١٢٠.

حرف السين

الستر : عند أهل الحقيقة: كل ما سترك عما يفنيك، وقيل: غطاء الكون. وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الأعمال.

السحق : عند أهل الله: ذهاب تركيب العبد تحت القهر.

سدرة المنتهى : عند القوم: هي البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها سير الكُمَّل وأعمالهم وعلومهم، وهي نهاية المراتب السماوية.

السرائر : عند الصوفية: السرائر أوسط التجليات التي هي غاياتها في كل مقام.

السر : عند الصوفية: لطيفة إنسانية مودعة في القلب كالروح في البدن. وهو ألطف من الروح، وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة، والقلب محل المعرفة. وقال ابن عربي[1]: السر يطلق لمعانٍ، فيقال: سر العلم بإزاء حقيقة العالم به، وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله فيه، وسر الحقيقة بإزاء ما تقع به الإشارة.

السفر : عند أهل الحق: سير القلب عند أخذه في التوجه إلى الحق بالذكر. والأسفار أربعة: الأول رفع حجب

---

(١) التعريفات ص٣٨٩.

الكثرة عن وجه الوحدة، وهو السير إلى الله من منازل النفس بإزالة التعشق من المظاهر والأغيار إلى أن يصل العبد إلى الأفق المبين وهو غاية مقام القلب. الثاني: رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة، وهو السير إلى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه وهو السير في الحق بالحق إلى الأفق الأعلى، وهو نهاية حضرة الواحدية. الثالث: زوال الضدين الظاهر والباطن بالحصول على أحدية عين الجمع، وهو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية، وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الإثنينية، فإذا ارتفعت وهو مقام أو أدنى، فهو نهاية الولاية. والرابع: عند الرجوع عن الحق إلى الخلق وهو أحدية الجمع. والفرق شهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى تؤدي العين الواحدة وهو السير بالله عن الله لتكميل خَلْقِ الله وهي مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع.

السكينة : عند القوم: ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزُّل الغيث.

السماع : فهم ما كوشف به من البيان، وقيل: تعريف بإشارة وتوقيف بأمارة.

السمسمة : عند القوم: معرفة تدق عن العبارة والبيان[1].

السّوى : عند أهل الحق هو الغير، وهو الأعيان من حيث تعيناتها.

سواد الوجه في الدارين : هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود أصلاً ظاهرًا وباطنًا، دنيا وآخرة، وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي.

* * *

(١) تعريفات الجرجاني، ص١٢٧.

حرف الشين

الشاهد : عند أهل الحق ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد، وهو على الحقيقة ما يضبط القلب من صورة المشهود.

الشجرة : الإنسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلي فإنه جامع الحقيقة منتشر الدقائق إلى كل شيء، فهو شجرة وسطية لا شرقية وجوبية ولا غربية إمكانية بل أمر بين الأمرين أصلها ثابت في الأرض السفلى وفرعها في السماوات العلى.

الشريعة : عند القوم: التزام العبودية بنسبة الفعل إليك.

الشطح : عند أهل الحقيقة: كلام يعبر عنه اللسان مقرون بالدعوى ولا يرتضيه أهل الطريق من قائله وإن كان محقًا.

الشكر : عند القوم: نشر التفضل بنعت التذلل، وأن يذكر إحسانه بعين الاستكانة، وصرف النعمة في وجه الخدمة، والإقرار بالأفضال على وجه الإذلال والإفضال.

الشمسمة : عند أهل الحقيقة: معرفة تدق عن العبارة.

الشوق : عند الصوفية: توجه[1] القلب إلى لقاء الرب. وقيل: هيجان السر لفقد الصبر. وقيل: تعطش القلب إلى لقاء المحبوب وقيل: عدم القرار لبعد المزار.

---

(١) وجاءت «توهج» في مخطوطة برلين.

حرف الصاد

الصبر : قال بعض الصوفية: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله فإنه تعالى أثنى على أيوب بالصبر مع دعائه في دفع الضر عنه.وقيل: حبس القلب على حُكْم الرب. وقيل: إسرار المحنة وإظهار المنة. وقال الراغب[1]: الصبر الإمساك في ضيق، والصبر حبس النفس عما لا يقتضيه العقل أو الشرع.

فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بسبب اختلاف مواقعه؛ فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرًا فقط، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة وضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانًا، وقد سمي الله كل ذلك صبرًا، وسمِّي الصبر صبرًا لأنه كالنوع له.

الصدق : في اصطلاح أهل الحقيقة: قول الحق في مواطن الهلاك. وقيل: هو أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب. وقال القشيري:[2] الصدق أن لا يكون في أحوالك شَوْبٌ

---

(١) المفردات ص٢٧٣.

(٢) الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، صاحب الرسالة القشيرية في التصوف، المتوفى سنة ٤٦٥هـ.

ولا في اعتقادك رَيْبٌ، ولا في أعمالـك عَيْـبٌ. وقيـل: هـو ترك الملاحظة ودوام المحافظة. وقيل: استواء السر والجهر.

الصعق : عند أهل الحقيقة: الفناء في الله عند التجلي الذاتي، وعبارة ابن عربي: الصعق، الفناء عند التجلي الرباني[1].

الصفوة : هم المحقَّقُون بالصفاء عن كدر الغيريَّة.

الصنم : عند الصوفية: كل ما شغل الإنسان عن الله.

* * *

(١) التعريفات للجرجاني، ص١٣٨، ص٢٩٤.

حرف الضاد

الضلال : عند أهل الأذواق: انحراف يحصل في سلسلة عالم الخلق فيقع في عالم الأمر.

الضنائن : الخصائص من أهل الله يضن بهم لنفاستهم[1].

الضياء : عند أهل الحق: رؤية الأغيار بعين الحق، فإن الحق بذاته نور لا يدرك ويدرك به، ومن حيث أسمائه نور يدرك؛ فإذا تجلى للقلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنورة الأغيار بنوره، فإن الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواد[2].

* * *

(١) تعريفات الجرجاني ص١٤٤.

(٢) تعريفات الجرجاني ص١٤٤.

حرف الطاء

الطاهر : من عُصِمَ من المخالفات، وطاهر البدن: من عصم من الوسواس والهواجس، وطاهر السر: من لا يذهل عن الله طرفة عين. وطاهر السر والعلانية: من قام بتوفية حقوق الله والخلق جميعًا لسعته برعاية الجانبين[1].

الطبيب الروحاني : الشيخ العارف بذلك، القادر على الإرشاد والتكميل.

الطبع : عند الصوفية: ما سبق به العلم في حق كل شخص.

الطريق : عند الصوفية: هو اسم الله وأحكامه المشروعة التي لا رخصة فيها. فإن تتبع الرخص سبب لتنفس الطبيعة المقتضى للوقفة والفتن في الطريق. وقيل: الطريق في عرفهم: السيرة المختصة بالسالك إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات.

الطمس : **قال أهل الحقيقة: ذهاب رسوم السيَّار بالكلية في صفات نور الأنوار فتفنى صفات العبد في صفات الحق.**

---

(١) تعريفات الجرجاني ص١٤٤.

الطوالع : أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد فتحسن أخلاقه وصفاته بتطهير باطنه. وقال ابن عربي[1]: الطوالع: أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة وتطمس سائر الأنوار، واللوامع: ما ثبت من أنوار التجلي.

* * *

(١) التعريفات ص٢٩١.

حرف الظاء

الظاهر : ظاهر العلم عند الصوفية: عبارة عن أعيان الممكنات.

ظاهر الوجود: تجليات الأسماء، فإن الامتياز في ظاهر العلم حقيقي، والوحدة نسبية، وأما في ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والامتياز نسبي.

ظاهر الممكنات: تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الإلهي، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود.

الظل : في اصطلاح أهل الحقيقة: وجود الراحة خلف الحجاب. ويقال: هو الوجود الإضافي في الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معلومات ظهرت بالنور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بضوئها فصار ظلاً لظهور الظل بالنور، وعدميته في نفسه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾[1]، أي بسط الوجود الإضافي على الممكنات.

الظل الأول: هو العقل الأول لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى.

العلم الظاهر والباطن : يشار بهما إلى المعارف الجلية والمعارف الخفية، وتارة إلى العلوم الدنيوية، والعلوم الأخروية.

(١) الفرقان ٤٥.

حرف العين

عَالَم الأمر : عند أهل الحق: ما وجد عن الحق من غير سبب، ويطلق بإزاء الملكوت[1].

عَالَم الخلق : ما وجد عن سبب ويطلق بإزاء عالم الشهادة[2].

عَالَم الملك : هو العالم كله، وعالم الملكوت هو باطن الملك الظاهر وهو وسع السماوات والأرض وما بينهما. وعالم الجبروت: هو عالم موضع تدبير الملك ظاهرًا أو باطنًا وهو عالم العرش.

العبادلة : أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا باسم من أسمائه واتصفوا بحقيقة ذلك الاسم نسبوا إليه بالعبودية.

العبودية : ترك التدبير ورؤية التقصير.وقيل: رفض الاختيار لصدق الافتقار. وقيل: أداء ما هو عليه وشكر ما هو إليه. وقيل: حسن القضاء وترك الاقتضاء.

العارف : المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى.

العلة : عند الصوفية: تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب.

علم اليقين : ما أعطاه الدليل بتصور الأمر على ما هو عليه.
عين اليقين: ما أعطت المشاهدة والكشف.

---

(١) تعريفات ابن عربي ص٢٩٦.

(٢) تعريفات ابن عربي ص٢٩٦.

وحق اليقين: ما حصل من العلم بما أريد له ذلك الشهود.

العمى : عند أهل الحقيقة: العماء هو المرتبة الأحدية.

عُمّال الله : هم الذين يعملون له فإما يشتغلون بعبادته، وإما يجاهدون في سبيله.

العنقاء : عند القوم: الهباء الذي فتح الله في أجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالبصيرة التي فتحت فيه، وسمي العنقاء لأنه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في عينه[1].

عين اليقين : ما أعطته المشاهدة والكشف كأمر.

العين الثابتة : هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة في الخارج بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى[2].

* * *

(١) تعريفات الجرجاني ص١٦٤.

(٢) تعريفات الجرجاني ص١٦٦.

حرف الغين

الغربة : مفارقة الوطن في طلب المقصود.وقيل: ذبولٌ بتجريد ومحوٌ عنه بتوحيد.

الغلواء : تجاوز الحد في النجاح، وبه شبه لغواء الشراب[1].

الغَيْبة : بالفتح، عند أهل الحقيقة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق إذا عظم الوارد، واستولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق، غائب عن نفسه وعن الخلق.

الغيب : عند الصوفية: كل ما ستره الحق عنه منك لا منه.

الغيرة : كراهية شركه الغير في حقه[2].

وعند أهل الحقيقة: تطلق بإزاء كتم الأسرار والسرائر.

* * *

(١) كذا في جميع المخطوطات، وجاءت «الشباب» في مفردات الراغب، ص٣٦٥.

(٢) تعريفات الجرجاني.

حرف الفاء

الفتح المبين : ما يفتح على العبد في مقام الولاية وتجليات أنوار السماء الإلهية[1].

الفتح المطلق : هو أعلى الفتوحات وأكملها، وهو ما يفتح عليه من تجلي الذات الأحدية، والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخَلْقية[2].

الفترة : عند القوم: خمود نار البداية المحرقة ببرد الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية.

الفتوح : حصول الشيء مما لم يتوقع ذلك منه، ويقال: فتوح العبارة في الظاهر، وفتوح الجلالة في الباطن، وفتوح المكاشفة في السر.

الفُتُوَّة : في عرف أهل الحقيقة: أن يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة[3].

الفَرْق : الفرق الأول عند أهل الحق: الاحتجاب بالخلق وبقاء رسوم الخليقة بحالها. الثاني: شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة، والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر.

---

(١) انظر القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص١٣٥.

(٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص١٣٦.

(٣) تعريفات الجرجاني ص١٧١.

فرق الوصف: ظهور الصفات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية.

فرق الجمع: تكثُّر الواحد بظهوره في المراتب التي هي شؤون الذات الأحدية، وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها[1].

الفقر : قال الصوفية: الأنس بالمعدوم، والوحشة بالمعلوم. وقيل: التخلي عن عطائه، والتحلي ببلائه. وقيل: التلذذ بالإفلاس، ووسم القلب بالياس.

الفلاح : الظفر وإدراك البغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي الظفر بالسعادة التي تطيب بها حياتها، والأخروي أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وعز بلا ذل، وغناء بلا فقر، وعلم بلا جهل.

الفلسفة : التشبه بأخلاق الإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية كما أمر الصادق عليه السلام في قوله **«تخلقوا بأخلاق الله»**[2]، أي تشبهوا به في الإحاطة

(١) وردت كل هذه التعريفات في كتاب التعريفات للجرجاني ص١٧٣.

(٢) وهو من أحاديث السادة الصوفية التي تنطبق على الكامل ليحصل له نوع تأسٍّ بأخلاق ربّه، أي صفاته.

بالمعلومات والتجرد عن الجسمانية[1] بقدر الإمكان.

الفهوانية : خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال[2].

الفيض الأقدس : عبارة عن التجلي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية، كما قال: «كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف» الحديث[3].

الفيض المقدس : التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعداد تلك الأعيان في الخارج. فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس، فبالأول تحصل الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها[4].

* * *

(١) تعريفات الجرجاني ص٣٦.

(٢) تعريفات الجرجاني ص١٧٦.

(٣) والحديث القدسي هو: «كنت كنزًا مخفيًا لا أعرف فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق فعرفتهم بي فعرفوني». وهو من الأحاديث القدسية التي يوردها الصوفية ويردون إليها بعض مذاهبهم. وهذا الحديث بالذات هو مصدر مذهبهم في الحب الإلهي وقال ابن تيمية: ليس من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف. وتبعه الزركشي والعسقلاني، لكن معناه صحيح ومستفاد من قوله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» [الذاريات: ٥٦] أي ليعرفوني كما فسره ابن عباس.

(٤) انظر تعريفات الجرجاني ص١٧٧.

حرف القاف

قـاب قوسين : مقام القرب الأسْمَى باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى الوجود كالإبداء أو الإعادة، والنزول والعروج، والفاعلية والقابلية، وهو الاتحاد مع بقاء التمييز المعبر عنه بالاتصال، ولا أعلى من هذا المقام إلا مقام أو أدنى، وهو أحدية عين الجمع الذاتي المعبر عنه بقول «أو أدنى»[1]. لارتفاع التمييز والإثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض، والطمس الكلي للرسوم كلها[2].

القبض والبسط عند القوم : حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء.

القدس : طهارة دائمة لا يلحقها نجس باطن، ولا رجس ظاهر، ذكره الحرالي.

القَدَم : عند الصوفية: ما يثبت للعبد في علم الحق من باب السعادة والشقاوة، وإن اختص بالسعادة فهو قَدَم الصدق[3]، أو بالشقاوة فَقَدَم الجبار.

---

(١) النجم: ٩.

(٢) تعريف الجرجاني ص١٧٨، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص١٤٢.

(٣) انظر القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص١٤٤.

القرآن : عند أهل الحق: العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها.

القرب : عند الصوفية: قرب العبد من الله بكل ما تعطيه السعادة، لا قرب الحق من العبد، فإنه من حيث دلالة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[1]، قرب عام سواء كان العبد سعيدًا أم شقيًا، ذكره ابن الكمال[2]. وقال الراغب[3]: قرب الله من العبد هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان، ولهذا روى أن موسى عليه السلام قال: «إلهي، أقريب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك. قال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه، ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه». وقرب العبد من الله في الحقيقة التخصيص بكثير من الصفات التي يصح أن يوصف الحق بها نحو العلم والحلم والرحمة والحكمة، وذلك يكون بإزالة الأوساخ من جهل وطيش وغضب، والحاجات البدنية بقدر الطاقة البشرية، وذلك قرب روحاني لا بدني.

القضاء : في اصطلاح الصوفية: الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل

---

(١) الحديد: ٤.

(٢) التعريفات ص١٨٢.

(٣) المفردات ص٣٩٩.

إلى الأبد[1]. وفي المفردات[2]: القضاء فصل الأمور قولاً أو فعلاً، ولكل منهما وجهان: إلهي وبشري. فمن الإلهي: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[3] أي أمر. ومن البشري: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾[4]. وقضاء الدين فصل الأمر فيه برده. والقضاء من الله أخص من القدر، انتهى.

القضية المركبة : التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب نحو: كل إنسان ضاحك لا دائمًا.

القطب : وقد يسمى غوثًا باعتبار التجاء الملهوف إليه، عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يَسْرِي في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وظنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة، فهو روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل، وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والإحساس، لا

---

(١) التعريفات ص١٨٥.

(٢) للراغب الأصفهاني ص٤٠٦.

(٣) الإسراء ٢٣.

(٤) البقرة ٢٠٠.

من حيث إنسانيته، وحكم جبريل فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية، وحكم ميكائيل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها، وحكم عزرائيل فيه كحكم القوة الدافعة فيها[1].

القطبية الكبرى : مرتبة قطب الأقطاب، وهو باطن نبوة محمد عليه الصلاة والسلام فلا تكون إلا لورثته لاختصاصٍ بالأكملية، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة، كذا قرره ابن الكمال وغيره[2].

القلم : قال الصوفية: علم التفصيل فإن الحروف التي هي مظاهر تفصيلها مجملة في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل ما دام فيها، فإذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف فيه في اللوح، وتفصَّل العلم بها إلى الغاية، كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان ما دامت في ظهر آدم مجموع الصور الإنسانية مجملة فيها ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها، فإذا انتقلت إلى لوح الرحم بالقلم الإنساني تفصلت الصورة الإنسانية.

القناعة : في اصطلاح القوم: السكون عند عدم المألوفات. وقيل: الاكتفاء بالبُلْغة. وقيل: سكون الجاش عند أدنى المعاش، وقيل: الوقوف عند الكفاية.

---

(١) التعريفات ص١٨٥ – ١٨٦.

(٢) التعريفات للبرجاني ص١٨٦.

القوامع : كل ما يقمع الإنسان من مقتضيات النفس والطبع والهوى، ويردعه عنها، وهي الإمدادات الأسمائية والتأييدات الإلهية لأهل السير إلى الله[1].

القيام لله : هو الاستيقاظ عن نوم الغفلة، والنهوض عن سِنَةِ الفترة عند الأخذ في السير إلى الله[2].

القيام بالله : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء، والعبور على المنازل كلها والسير عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية[3].

* * *

(١) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص١٤٥.

(٢) تعريفات الجرجاني ص١٩١.

(٣) تعريفات الجرجاني ص١٩١.

حرف الكاف

الكتاب المبين : اللوح المحفوظ، وهو المراد بآية: ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[1].

الكشف : رفع الساتر، وقال بعضهم[2]: لغة: رفع الحجاب، واصطلاحًا: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجودًا وشهودًا.

كلمة الحضرة : عند القوم: هي قوله تعالى ﴿ كُن ﴾[3] فهي صورة الإرادة الكلية[4].

الكلمات القولية والوجودية : عبارة عن تعينات واقعة على النفس، إذ القولية واقعة على النفس الإنساني، والوجودية على النفس الرحماني الذي هو تصور العالم كالجوهر الهيولاني.

---

(١) الأنعام/ ٥٩.

(٢) كالجرجاني في التعريفات ص١٩٣.

(٣) وردت عدة مرات في القرآن الكريم: أ- ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ب- ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠]، ج- ﴿ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥]، د- ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

(٤) راجع القاشاني، الاصطلاحات الصوفية، ص٦٩.

الكلمات الإلهية : ما تعيَّن من الحقيقة الجوهرية وصار موجودًا.

الكنز المخفي : عند أهل الحقيقة: الهوية الأحدية المكنونة في الغيب، وهو أبطن كل باطن[1].

كوكب الصبح : عند القوم: أول ما يبدو من التجليات، وقد يطلق على المتحقق بمظهر النفس الكلية[2].

الكون : عن أهل التحقيق: عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق، وإن كان مرادفًا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون.

كيمياء السعادة : تهذيب النفس بتجنب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها[3].

كيمياء العوام : استبدال المتاع الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني[4].

كيمياء الخواص : تخليص القلب عن الكون[5].

---

(١) الجرجاني، التعريفات ص١٩٧، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٠.

(٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٠.

(٣) الجرجاني، التعريفات ص١٩٩، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٧٠.

(٤) الجرجاني، التعريفات ص١٩٩، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٧١.

(٥) الجرجاني، التعريفات ص١٩٩، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٧١، وقد زاد: باستئثار المكون، فيصبح التعريف: تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون.

حرف اللام

اللب : عند الصوفية: ما صِيْنَ من العلوم عن القلوب المعلقة بالكون.

اللسن : عند الصوفية: ما يقع به الإفصاح الإلهي لآذان العارفين عن خطابه تعالى لهم[1].

لسان الحق : الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم.

اللطيفة : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق[2].

اللطيفة الإنسانية : النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب، وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه، ومناسبة للروح بوجه، ويسمى الوجه الأول الصدر، والوجه الثاني الفؤاد[3].

اللغة : الكلام المصطلح بين كل قبيلة. واللغة في اصطلاح أهل الله: ما يخاطبك به الحق من العبارات.

اللوائح : ما يلوح من الأسرار الظاهرة من السماوات من حال إلى حال، وقال ابن عربي: ما يلوح للبصر، إذا لم يتقيد

(١) التعريفات، ص٢٠١، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٧٣.

(٢) التعريفات، ص٢٠٢.

(٣) التعريفات، ص٢٠٢، والقاشاني، واصطلاحات الصوفية ص٧٣.

بالجارحة من الأنوار الذاتية[1].

اللوامع : أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من ذوي النفوس الضعيفة الظاهرة فتتراءى أنوار الشهب والقمرين فتضيء ما حولهم فهي إما من غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب إلى الحمرة، وأما من أنوار اللطف فتضرب إلى خضرة[2].

وقال التونسي: اللوائح والطوالع واللوامع صفات أهل البداية في الترقي بالقلب، ولا يكاد يحصل بينها كبير فرق، لكن اللوائح كالبرق ما ظهرت حتى استترت، واللوامع أظهر ثم الطوالع.

اللوح : هو الكتاب المبين، والنفس الكلية، وهو محل التدوين وظهور المؤجَّل إلى حد معلوم. فالألواح أربعة: لوح القضاء السابق عن المحو والإثبات، وهو لوح العقل الأول. ولوح القدر أي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ. ولوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره، وهو المسمى بالسماء الدنيا، وهو بمثابة خيال العالم، كما

---

(١) تعريفات ابن عربي، ص٢٩١.

(٢) التعريفات، ص٢٠٤، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٧٤.

أن الأول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه. ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة.

اللوم : عذل الإنسان نفسه عما فيه عيب.

والنفس اللوامة: هي التي اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهًا.

ليلة القدر : ليلة يختص بها السالك بتَجَلٍّ خاص يعرف قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه، وهو وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة[1].

* * *

(١) التعريفات، ص٢٠٤.

حرف الميم

ماء القدس : عند الصوفية: العلم الذي يطهر النفس من دنس الطباع ونجس الرذائل[١].

المجاهدة : في عرف القوم: محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب في الشرع[٢]. وقيل: حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى[٣]. وقيل: بذل المستطاع في أمر المطاع، وقيل: بذل الجد في القصد، وصدق الجهد في العهد. وقيل: قطع الراحة وأن تكثر من القلب جماحة.

المجذوب : من اصطفاه الحق لنفسه، وأدخله حضرة أنسه، وطهره بماء قدسه، فحاز من المنح والمواهب ما حاز به جميع المقامات والمواهب بلا كلفة المكاسب والمتاعب[٤].

مجمع الأضداد : الهوية المطلقة التي هي حضرة تعانق الأطراف[٥].

---

(١) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٥.

(٢) التعريفات، ص٢١٦.

(٣) تعريفات ابن عربي، ص٢٩٠.

(٤) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٧.

(٥) التعريفات، ص٢١٣، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٨.

مجمع البحرين	:	حضرة قاب قوسين لاجتماع مجرى الوجوب والإمكان فيها. وقيل: هي حضرة جميع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية فيها.
المحادثة	:	خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب، نزل به الروح الأمين على قلبك. ويقال: خطابه للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام.
المحاضرة	:	عند أهل الحق: حضور العبد بتنوير البرهان. قال ابن عربي: وعندنا مجازاة الأسماء بينهما بما هي عليها من الحقائق[1].
المحق	:	عند أهل الحقيقة: فناؤك في عينك[2].
المحو:	:	فناء وجود العبد في ذات الحق كما أن المحو فناء أفعاله في فعل الحق. والطمس: فناء الصفات في صفات الحق.
محو الجميع	:	فناء الكثرة في الوحدة[3].
محو العبودية	:	إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان[4].

---

(١) تعريفات ابن عربي ص٢٩٠.

(٢) تعريفات ابن عربي ص٢١٩.

(٣) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٧٩، والتعريفات ص٢١٧.

(٤) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٠، والتعريفات ص٢١٧.

المخيلات : قضايا يتخيل فيها فتتأثر النفس منها قبضًا أو بسطًا، كما لو قيل: الخمر ياقوتة سيالة انبسطت النفس ورغبت في شربها، فإذا قيل: العسل مرة مهوعة نفرت عن النفس.

المِخْدع : عند القوم بكسر الميم: موضع ستر القطب عن الأفراد الواصفين، فإنهم خارجون عن دائرة تصرفه، فإنه في الأصل واحد منهم متحقق بما تحققوا به من البساط غير أنه اختير من بينهم للتصرف والتدبير[1].

المراد : هو المجذوب عن إرادته مع تميز الأمر له، فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة. والمراد من المجذوب عن إرادته المحبوب، ومن خصائص المحبوب أن لا يبتلي بالشدائد والمشاق في أحواله، فإن ابتلى فذلك يكون محتاجًا إلى غيره.

المراقبة : استدامة علم العبد باطّلاع الرب في جميع أحواله[2].

مرتبة الإنسان الكامل : جمع جميع المراتب الإلهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة إلى آخر تنزلات الوجود، وتسمى بالمرتبة العمائية أيضًا[3].

---

(١) التعريفات ص٢١٩. وجاءت: «القلب» في القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٨١.

(٢) التعريفات ص٢٢٣.

(٣) التعريفات، ص٢٢٢.

مرتبة الأحدية : ما أحدث حقيقة الوجود بشرط أن لا يكون معها شيء، وتسمى جمع الجمع، وحقيقة الحقائق، والعماء أيضًا.

مرآة الحضرتين : أعني حضرة الوجوب والإمكان هو الإنسان الكامل، وكذا مرآة الحضرة الإلهية لأنه مظهر الذات والأسماء[1].

المريد : بالضم: من انقطع إلى الله عن النظر والاستبصار، وتجرد عن إرادته إذا علم أنه لا يقع في الوجود إلا ما يريد الله لا ما يريد غيره، فيمحو إرادته في إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق.

المسافر : عند أهل الحق: هو الذي يسافر بفكره في المعقولات.

المسامرة : خطاب الحق للعارفين من عالم الغيوب[2].

المستريح : من العباد: من أطلعه الله على سر القدر، فإنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه. فاستراح من الطلب والانتظار لما لم يقع[3].

مستوى الاسم الأعظم : عند القوم: البيت المحرم الذي وسع الحق، أعني قلب الكامل[4].

---

(١) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٢.

(٢) التعريفات، ص٢٢٥ – ٢٢٦.

(٣) التعريفات، ص٢٢٥.

(٤) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٣.

مستند المعرفة : هي الحضرة الواحدية[1].

مشارق الفتح : هي التجليات الأسمائية[2].

المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك، وتطلق بإزاء رؤية الحق في الأشياء، وذلك هو الوجه الذي له تعالى بحسب ظاهريته في كل شيء. وعرفها بعضهم بأنها وجود الحق مع فقد الخلق. وقيل: هي شهود العين بلا رين، وقيل: قيام الذات وسقوط اللذات. وقيل: وجود بلا حدود.

مشيئة الله : عبارة عن التجلي الذاتي، والعناية السابقة لإيجاد المعدوم، أو إعدام الموجود، وإرادته عبارة عن تجليه لإيجاد المعلوم، فالمشيئة أعم من وجهٍ من الإرادة، ومن تتبع مواضع استعمالات المشيئة والإرادة في القرآن علم ذلك، وإن كان بحسب اللغة يستعمل كلٌّ مقام الآخر[3].

المطالعة : توفيقات الحق للعارفين القائمين بجُلِّ أعباء الخلافة ابتداء، أي بغير طلب ومسألة، وعن سؤال منهم أيضًا، ذكره

---

(١) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٣.

(٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٤.

(٣) التعريفات، ص٢٣١.

بعضهم[1] أخذًا من قول ابن عربي[2]: المطالعة توفيقات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع إلى حوادث الكون.

المعرفة : عند القوم: سمو اليقين، وقيل: سقوط الوهم لوضوح الاسم، وقيل: زوال البرهان بكمال العيان. وقيل: دثور الريب لظهور الغيب. وقيل: هجوم الأنوار على الأبرار.

معراج الأزل : اندراج الأشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب.

مغرب الشمس : عند القوم: استتار الحق بتغيباته[3].

مفرِّج الأحزان والكروب : الإيمان بالقدر[4].

المقام : ما تحقق العبد بمنازلته من الآداب. وشرطه عند القوم أن لا ينقل للثاني حتى يستكمل أحكام الأول. والفرق بينه وبين الحال أن الأحوال مواهب، والمقامات مكاسب.

---

(١) كالجرجاني في التعريفات ص٢٣٤.

(٢) التعريفات (لابن عربي) ص٢٣٤.

(٣) القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٨٧.

(٤) القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٨٧.

وقيل: المقام ما يوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق فيه بضرب تطلب. مقام كل واحد محل إقامته عند ذلك.

المقاطع : قضايا تؤخذ مما يعتقد فيه، إما لأمر سماوي من المعجزات والكرامات والأولياء، وإما لاختصاصه بمزيد عقل ودين، وهي نافعة جدًا في تعظيم أمر الله، والشفقة على خلقه[1].

المقتضى : هو الذي تطلبه عين العبد باستعداده من الحضرة الإلهية.

المكاشفة : الحضور بنعت البيان من غير افتقار إلى تأمل البرهان.

المكان : عند أهل الحقائق: يراد به المكانة وهي منزلة في البساط لا تكون إلا للمتمكنين الذين جاوزوا الجلال والجمال، فلا وصف لهم ولا نعت.

المكر : من جانب الحق: إرداف النعم مع المخالفة ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب، وإظهار الكرامات من غير جد[2]. ومن جانب العبد: إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر[3].

وعرفه بعضهم[4]: بأنه صرف الغير عما يقصد بحيلة.

---

(١) جاء هذا التعريف في تعريف الجرجاني ص٢٤٣ لتفسير عبارة «المقبولات» لا المقاطع التي ورد لها تعريف آخر في صفحة ٢٤٢.

(٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٨٨.

(٣) التعريفات، ص٢٥٤.

(٤) مثل الراغب الأصفهاني في المفردات ص٤٧١.

وذلك ضربان: محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل، ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[1]، ذكره الراغب.وقال الحرالي: المكر إعمال الخديعة والحيلة في هدم بناء باطنٍ كالتدين والتخلق وغير ذلك، فالمكر إعمال الخديعة معنىً.

الملكوت : عالم الغيب المختص[2].

الملك : عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية.

الملامتية : الذين لم يظهر ما في باطنهم على ظاهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص، ويضعون الأمور مواضعها، ولا تخالف إرادتهم وعلمهم إرادة الحق وعلمه، ولا ينفون الأسباب التي في محل يقتضي نفيها وعكسه، فإن من رفع السبب من موضع أثبته واضعه فقد سفه وجهل قدرَه، ومن اعتمد عليه في موضعٍ نفاه أشرك وألحد، وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم «أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري»[3].

(١) فاطر، ٤٣.

(٢) زاد في التعريفات ص٢٤٦، «بالأرواح والنفوس».

(٣) ذكره المولى علي القاري في شرح الشمائل، باب أكل الرسول ﷺ، في حديث الذراع، ولم يعزه.

المنطق الوجداني : عند القوم: حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر[1].

المنصّة : عند أهل الحقائق: المنصة مجلى الأعراس، وهي تجليات روحانية.

الموت : في اصطلاح أهل الحق: قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حبى بهداه[2].

الموت الأحمر : مخالفة النفس[3].

الموت الأبيض : الجوع لأنه ينوِّر الباطن، ويبيض وجه القلب، «فمن ماتت بطنته حييت فطنته»[4].

الموت الأخضر : لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها لاخضرار عيشه بالفناء[5].

الموت الأسود : احتمال أذى الخلق، وهو الفناء في الله لشهوده الأذى برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه[6].

---

(١) جاء في اصطلاحات الصوفية للقاشاني، ص٨٩، لتعريف «المنقطع الوحداني».

(٢) التعريفات ص٢٥٥.

(٣) التعريفات ص٢٥٥، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩١.

(٤) التعريفات ص٢٥٥، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩٢.

(٥) التعريفات، ص٢٥٥، اصطلاحات الصوفية ص٩٢.

(٦) التعريفات، ص٢٥٦، اصطلاحات الصوفية ص٩٣.

الموعظة : التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العين الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة[1].

ميكائيل : اسم عبودية وهو يد بسط الأرزاق المقيمة للأجسام كما أن اسرافيل يد بسط الأرواح التي بها الحياة.

* * *

(١) التعريفات، ص٢٥٦.

حرف النون

النجباء : ثمانية في كل زمن لا يزيدون ولا ينقصون، عليهم أعلام القبول في أحوالهم، ويغلب عليهم الحال بغير اختيارهم، أهل علم الصفات الثمانية، ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجباء، ولهم القدم في علم تسيير الكواكب كشفًا واطلاعًا، لا من جهة طريقة علماء هذا الشأن، والنقباء هم الذين جازوا علم الفلك التاسع.

النجمة : عند الصوفية: ما قطعك من الخلائق وجمعك بالخالق. وقيل: ما أسلاك عن دنياك، وأدناك من مولاك. وقيل: ما لا يوجب ندمًا، ولا يعقب ألمًا. وقيل: ما يشغلك عن قلبك، ولا يقطعك عن ربك، وقيل: ما لا يقسّي القلب، ولا ينسي الرب.

النَّفْس : الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم[1] الروح الحيوانية. فهي جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوءه من ظاهر البدن وباطنه. وأما وقت النوم، فينقطع ضوءه عن ظاهره دون باطنه. فثبت أن النوم والموت من جنس واحد لأن الموت انقطاع كلي، والنوم انقطاع خاص. فثبت أن القادر

(١) أي أرسطو.

أضرب: إن غلب ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة، وإن انقطع ضوءها عن ظاهره فقط فهو النوم، أو بالكلية فهو الموت[1].

النفس الأمارة : التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة[2].

النفس اللوامة : التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سِنَةِ الغفلة كلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية نفتها بلوم وتنوب عنها[3].

النفس المطمئنة : التي تنورت بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة، كذا ذكره ابن الكمال[4].

وقال غيره: إذا سكنت النفس تحت الأمر، وذايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت مطمئنة، وإذا لم يتم سكونها لكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية أو معترضة عليها سميت لوامة لأنها تلوم صاحبها على تقصيرها في عبادة مولاها. وإن تركت الاعتراض وأذعنت

---

(١) التعريفات، ص٢٦٢، والقاشاني اصطلاحات الصفوية ص٩٥.

(٢) التعريفات، ص٢٦٣، والقاشاني اصطلاحات الصوفية ص٩٥.

(٣) التعريفات ص٢٦٣، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩٥.

(٤) وفي التعريفات ص٢٦٣، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩٦.

لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت أمارة.

النفوس الناطقة : هي الجواهر المجردة عن المادة في ذواتها مقارنة في أفعالها وكذا النفوس الفلكية.

النفس القدسية : التي لها مَلَكَةُ استحضار جميع ما يمكن للنوع أو قريبًا من ذلك على وجه يقيني، وهذا نهاية الحدس[1].

النفس الرحماني : الوجود العام المنبسط على الأعيان عينًا، وعلى الهيولي الحاملة لصور الموجودات، والأول مرتب على الثاني سمي به تشبيهًا بِنَفَسِ الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجًا، ويعبر عنه بالطبيعة عند الحكماء[2].

النَّفَس : عند أهل الحقيقة: روح يسلطه الله على نار القلب ليطفيء شرورها.

النقباء : الذين تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الناس، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف السرائر لهم[3].

النقباء في الأرض : أثنا عشر نقيبًا في زمن، لا يزيدون ولا ينقصون، بعدد بروج الفلك، كل نقيب عالم بخاصية برج، وبما أودع فيه من الأسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثابتة.ولهم علوم الشرائع المنزلة

---

(١) التعريفات ص٢٦٤.

(٢) التعريفات ص٢٦٤، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩٤ – ٩٥.

(٣) التعريفات، ص٢٦٦، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٩٦.

واستخراج خبايا النفوس وغوائلها، ومعرفة مكرها وخدعها. ويعرفون من إبليس ما لا يعرفه عن نفسه. وإذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص بالأرض علم أهو سعيد أم شقي، رضي الله عنهم.

النور : عند أهل الحق: كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب.

نور النور : هو الحق تعالى[1].

* * *

(١) جاءت «نور الأنوار» في اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص٩٨، وانظر التعريفات ص٢٦٧.

حرف الواو

الوارد : كل ما يرد على القلب من الخواطر المحمود والمعاني الغيبية من غير تعمد من العبد. ويطلق بإزاء كل ما يرد من اسم على القلب[1].

واسطة الفيض : عند الصوفية: الإنسان الكامل[2].

الواقعة : عند أهل الله: ما يرد على القلب من ذلك العالم بأي طريق كان من خطاب أو مثال[3].

الوَجْد : ما يصادف القلب، ويرد عليه بلا تكلف وتصنع. وقيل: هو بروق تلمع ثم تخمد سريعًا[4].

الوجود : عند أهل الحقيقة: فقدان العبد بمحق أوصافه البشرية، ووجود الحق لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة[5].

---

(١) التعريفات ص٢٦٩، ص٢٨٩، والقاشاني اصطلاحات الصوفية ص٤٧.

(٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٤٨.

(٣) القاشاني اصطلاحات الصوفية ص٤٧.

(٤) التعريفات ص٢٧.

(٥) التعريفات ص٢٧.

وجه الحق : ما به الشيء حقًا إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى، وهو المشار إليه بآية ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[1]. وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء.

الوَرْقاء : النفس الكلية، وهو اللوح المحفوظ، ولوح القدر، والروح المنفوخ في الصور المسوَّاة بعد كمال تسويتها، وأول موجود وجد عن سبب، وهذا السبب هو العقل الأول الذي وجد لا عن سبب غير العناية والامتنان الإلهي فله وجه خاص إلى الحق قبل به من الحق الوجود. وللنفس وجهان: وجه خاص إلى الحق، ووجه خاص إلى العقل الذي هو سبب وجودها، ولكل موجود به وجه خاص به قبل الوجود سواء كان لوجوده سبب أو لا، ولما كان للنفس لطف التنزل عن حظائر قدسها إلى الأشباح المسوَّاة سميت ورقاء لحسن تنزلها من الحق[2].

الوصال : شفاء الحشا من داء الضَّنا. وقيل: غذاء الروح ودواء كل قلب مجروح. وقيل: تحقيق الوداد وتصديق ما سبق به الميعاد، والوصال ليس فوقه موهوم لكنه قلما يدوم، لحظات الوصال سريعة الارتحال.

---

(١) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٤٩.

(٢) التعريفات ص٢٧٢، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٥٠.

الوقت : عند أهل الحقيقة: عبارة عن حالك، وهو ما يقتضيه استعدادك[1]، وقيل: هو عبارة عما أنت فيه من زمان الحال من غير تعين إلى ماضي ومستقبل.

الولاية : عند الصوفية: قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه.

* * *

(١) التعريفات ص٢٧٤.

حرف الهاء

الهاجس : عند أهل الطريق: نقر الخاطر الأول ثم يكون إرادة، ثم همًّا، ثم عزمًا، ثم قصدًا، ثم نية[1].

الهباء : هو الذي فتح الله فيه أجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالصورة التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضًا بالهيولي. ولما كان الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول، والنفس الكلية، والطبيعية الكلية، خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام، إذ دون مرتبته مرتبة الجسم الكلي فلا تعقل هذه المرتبة الهبائية إلا كتعقل البياض والسواد في الأبيض والأسود[2].

الهجوم : عند أهل الله: ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع من العبد[3].

الهمة : عند أهل الحق: توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال له، ولغيره[4].

---

(١) انظر القاشاني، اصطلاحات الصوفية، والحاشية ٥.

(٢) التعريفات ص٢٧٧، القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٤٥.

(٣) ذكرها القاشاني بالجمع «الهواجم» انظر اصطلاحات الصوفية، ص٤٦.

(٤) التعريفات ص٢٧٨.

هو : كلمة مدلولها العلمي غيب الإلهية القائم بكل شيء، الذي لا يظهر لشيء، فذاته غيب أبدا، وظاهره الأسماء المظهرة من علوم إحاطة اسم الله إلى تنزل اسم الملك فما بينهما من الأسماء المظهرة، ذكره الحرالي.

الهو : الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية للعبد عنه.

الهيبة : أثر مشاهدة جلال الله في القلب، وقد يكون عن الجمال الذي هو جمال الجلالة[1]، والهيبة والأنس حالتان فوق القبض والبسط، كما أن القبض والبسط فوق الخوف والرجاء. فالهيبة مقتضاها الغيب، والأنس مقتضاه الصحو والإفاقة[2].

* * *

(١) تعريفات ابن عربي ص٢٧٨.

(٢) التعريفات ص٢٧٨.

حرف الياء

الياقوتة الحمراء : النفس الكلية لامتزاج نورها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبّر عنه بالدرّة البيضاء[1].

اليدان : عند أهل الحقيقة: هما أسماء الله تعالى المتقابلة كالفاعلية والقابلية؛ ولهذا وبخ إبليس بقوله: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[2]؛ ولِمَا كانت الحضرة الأسمائية مجمع الحضرتين: الوجود والإمكان،وقال بعضهم: إن اليدين هما حضرتا الوجود والإمكان.

والحق أن التقابل أعمّ من ذلك، فإن الفاعلية قد تتقابل كالجميل والجليل، واللطيف والقهار، والنافع والضار[3].

اليقين : عند أهل الحق: رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان. وقيل: مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب، وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار[4].

يوم الجمعة : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع[5].

تم بعون الله

---

(١) التعريفات ص٢٧٩، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٦٦.

(٢) المفردات ص٧٥.

(٣) التعريفات ص٢٧٩.

(٤) التعريفات ص٢٨٠.

(٥) التعريفات ص٢٨١، والقاشاني، اصطلاحات الصوفية ص٦٧.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تنويه	٣
مقدمة	٥
حرف الألف:	٩
حرف الباء:	١٨
حرف التاء:	٢٠
حرف الجيم:	٢٤
حرف الحاء:	٢٧
حرف الخاء:	٣١
حرف الدال:	٣٣
حرف الذال:	٣٤
حرف الراء:	٣٥
حرف الزاي:	٣٩
حرف السين:	٤٠
حرف الشين:	٤٣
حرف الصاد:	٤٤
حرف الضاد:	٤٦
حرف الطاء:	٤٧
حرف الظاء:	٤٩
حرف العين:	٥٠
حرف الغين:	٥٢

الموضوع	الصفحة
حرف الفاء:	٥٣
حرف القاف:	٥٦
حرف الكاف:	٦١
حرف اللام:	٦٣
حرف الميم:	٦٦
حرف النون:	٧٦
حرف الواو:	٨٠
حرف الهاء:	٨٣
حرف الياء:	٨٥

تم بحمد الله تعالى وعونه